الأستاذ بلعربي محمد

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الفلسفة

المحاضرة السادسة في مقياس:

نظريات الاتصال

***مهارات الاتصال : الكتابة.***

يقول فيلسوف التربية الفرنسي أوليفيي روبول في كتابه " فلسفة التربية"  
إن الطبيعة لا تعطينا شيئا. ومن ثم فإن كل سلوك ثقافي هو مكتسب.

( فلسفة التربية ص45).

والكتابة ليست هدية من الطبيعة، ولكنها فعل حضاري مكتسب..فالإنسان لا يولد كاتبا...وإنما يتعلم الكتابة فيما يتعلمه من المهارات والسلوكات.. وقد نشأت الكتابات الأولى في آسيا الصغرى موطن العراق الحالي ليس بعيدا عن بغداد..وذلك حوالي 3000سنة قبل الميلاد..وليس من شك في أن الكتابة نشأت تلبية حاجات حضارية مثل الأنشطة الزراعية وتربية المواشي..( أحمد عزوز ، الاتصال ومهاراته ص76) ..

ومن تكون الكتابة قد وجدت لغاية الاحتفاظ والتسيير.. زمن الجلي أن معرفة الكتابة كان وقفا على طبقة معينة طبقة النساخ والمتعلمين....وقد حظيت الكتابة دوما بكثير من الإجلال والاحترام لأنها تعتبر تعبيرا عن الوجود المستقل الذي يشبه السحر فلها جاذبية...وحسب دوسوسير فإن الكتابة تثبت علامات الكلام وتحققها فهي الشكل الملموس للصور السمعية للكلام المتلفظ به وتُظهر المرحلة المتقدمة للغة ، ولا نجدها إلا في المجتمعات المتقدمة المتحضرة، وأصلها أن البشر أو الأفراد تأكدوا من أنها تحفظ وتنقل رسائل الكلام الملفوظ..( الاتصال ومهاراته  ص77)

وعلى الرغم من تطور وسائل الكتابة كآلات الكتابة والطباعة والناسخات إلا أن الكتابة بخط اليد ما زال لها دورها في الحياة الاجتماعية و الثقافية..وتحتفظ الكتابة بالنصوص القديمة والرسائل الأدبية والاجتماعية وبكل ما أنتجه الإنسان القديم ليظل التواصل مستمرا بين قارئ هذا العصر والكتاب القدماء. ولو كانوا موغلين في القدم ،بل حتى التفكير البدائي تم توثيقه بواسطة الكتابة التي حفظته من الضياع. .ومن ثم يمكن القول إن الكتابة كانت وما تزال أساس الحضارة وركيزة الاتصال بين البشر أينما وجدوا على سطح للأرض..

***أنواع الكتابة وخصائصها:***

وفي الكتابة أنواع ولها غايات مختلفة، الكتابة الإدارية : تكون موجهة من مؤسسة إلى المواطن أو من مؤسسة إدارية إلى مؤسسة أخرى ويكون لها طابع رسمي.  
كتابة إنشائية : كالرسائل الشخصية والاجتماعية بين الأفراد ، أو من فرد الى مجتمع. أو كتابة علمية كالرسائل الجامعية.والدراسات الأكاديمية المتعلقة بالبحث المعرفي ، وتأليف الكتب العلمية والأدبية كالرواية والقصص... والشعرُ..وسائر أجناس الأدب وأشكاله المعروفة...

(ينظر: راشد علي عيسى، مهارات الاتصال، قطر، العدد 103 ، 2005 ص125 عن أحمد عزوز ص80)

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها الكتابة في التعبير الدقيق عن الأصوات. فإن الكتابة التي هي مجرد رسم تقريبي مصطلح عليه، تظل أكبر وسيلة لضمان التواصل وتسهيل انتشار ه بين الناس..

***العلاقة  بين المُرسل والمرسل إليه***

تمتاز العلاقة بين الكتابة ( المرسل) والمستقبل ( المرسل إليه) بثلاثة مستويات :  
***علاقة مجازية:***

ويسميها بعض البلاغيين بالانزياح أي إزاحة كلمة معينة عن معناها الحقيقي الواقعي إلى معنى قريب ماما ومقبول. أو نسميها أحيانا بالمجاز. كأنك نقول مثلا ابتسم الربيع...فالابتسام صفة الإنسان لكن نستطيع ان ننسبها الى الربيع أو إلى غيره....واللجوء إلى العلاقة المحتوية فبالاتصال بواسطة اللغة المكتوبة يعني أن المرسل كتب الفاضل ليدل بها على معنى مغاير للدلالة الحقيقية التي تحملها هذه الألفاظ..ربما لأن هذا الاستعمال اللغوي عند الكتابة يكون أكثر تأثيرا على المتلقي...أو المستقبٍل...

***العلاقة المباشرة:***

تعني العلاقة المباشرة استعمال الألفاظ والجمل..في المعاني والدلالات الأصلية لها..ومن الواضح أن الاستعمال المباشر يكون في مجالات غير أدبية مثل القانون والاقتصاد والفلسفة والعلوم المختلفة. فالاتصال في هذه المجالات يكون باستعمال الكتابة المباشرة..أي اللغة الواقعية الخالية من الخيال المجازي.  ' ولا تعني العلاقة المباشرة أن هناك مستوى لغويا واحدا في الكتابة. فالقراء مستويات. وكل مستوى يحتاج إلى كتابة تلائمه، وتجعله قادرا على استقبال المعرفة بواسطة اللغة المكتوبة، وهكذا تبدو العلاقة المباشرة أثناء الاتصال المكتوب بتلميذ..مغايرة للعلاقة نفسها أثناء الاتصال بطالب جامعي أو بقارئ الصحيفة والمجلة. فلكل مستوى عقلي ومعرفي ووجداني يتدرج من البساطة إلى التعقيد،ومن المادي إلى المجرد، ويحتاج هذا القارئ إلى العلاقة المباشرة ليتمكن من نقل قراءة الأخبار والتقارير وشروح العلوم المبسطة والعميقة والمعارف والمحاضرات والنصوص

( المرجع نفسه ص86)

***العلاقة الاصطلاحية***

أصبحت اللغة الاصطلاحية واسعة الانتشار بحيث يتعذر أحيانا فهم سياق نص معين دون الاطلاع على المصطلحات الأساسية التي نتحكم في فهم هذا النص. فالمصطلحات التالية: الأنا، الهو، الأنا الأعلى، الشخصية، الانفصام،التوحد، معامل الذكاء.. هي مصطلحات نفسية تنتمي إلى حقل علم النفس. كما أن المصطلحات :. الاستهلاك. الرصيد، غسيل الأموال، فائض القيمة.. هي مصطلحات تنتمي إلى حقل الاقتصاد. ولا يمكن فهم العلوم بصفة عامة إلا إذا تم الاطلاع على مصطلحاتها...